

## Death Wish

### بداية انتشار أفلام المنتقم



بعد عرضه عام 1974، حقق فيلم «Death Wish» أو «أمنية الموت» نجاحا تجاريا ولاقى استحسانا جماهيريا، ليحصل إلى أحد أبرز الأفلام حول المنتقم، أو المنتقم وأكثرها شعبية، ليفجر موجة جديدة من «أفلام الانتقام» التي تأثرت به. وهو موج الفيلم نقديا، واتهم بالحدق البقي تجاه الفقراء وتبرير القتل والدفاع عن استخدام أقصى درجات العنف خارج سلطة القانون.

والفيلم، الذي أخرجه البريطاني مايكل وينير، مقتبس عن رواية بنفس العنوان للروائي الأمريكي برايان غارفيلد، مع اختلافات جذرية بين الرواية والفيلم، اضطرت غارفيلد بسببها لكتابة رواية جديدة ردا على تبني وينير «غير الأمين» بنظره، الذي أعلا من شأن «الانتقام» ودافع عنه. قام ببطولة «Death Wish»، النجم «تشارلز برونسون» والذي أدى دور مهندس ناجح، ليبرالي، يعيش في نيويورك مع عائلته، مسالم، يرفض العنف واستخدام السلاح لأي غرض، ويؤمن بالقانون، ولكن لا تدوم هذه الحال طويلا، حيث تقتحم عصابة بيته، فتقتل زوجته، وتعدي جنسيا على ابنته، فيلجأ إلى الشرطة بحثا عن العدالة والقصاص من المجرمين، فيكتشف أن هذه أشياء لم يعد يوفرها القانون، فيتملكه اليأس والعجز كلما استذكر زوجته المغدورة ورأى ابنته المنهارة، وبعد خروجه إلى شوارع نيويورك المزدهمة بالجريمة والعنف يتحول إلى مقتصد، ساع للانتقام، وإلى ما هو أبعد من ذلك.

انتقى وينير من رواية غارفيلد ما يريده، وقولبه بما يخدم غاياته، مستثمرا ارتفاع معدلات الجريمة في الولايات المتحدة في سبعينيات القرن الماضي، وغزو ثقافات اعتبرها الأميركيون المحافظون تهديدا لنمط حياتهم، ليقدّم لجمهور متعطش للانتقام والخلاص من الجريمة ما كانوا يأمنون الحاجة إليه من «عنف مضاد»، محققا نجاحا تجاريا، دون أن ينسى ذلك ترميز رسائل مضادة للتيارات السياسية التي سادت تلك المرحلة، رسائل تجعل هذا العمل مختلفا قليلا عن أي فيلم آخر من نفس الصنف.

الرسالة الرئيسية للفيلم هي الانتصار للعالم التقليدي ممثلا بالغرب القديم، بقوته وخشونته واتساقه مع الطبيعة البشرية، وتصالحه مع الغرائز وانسجامه مع الفطرة الأولى، مقابل العالم الحديث، عالم المدينة ممثلا بنيويورك، حيث الفرد مجرد كائن جبان، منزوع القوة والإرادة، خلق ليحلم ويستهلك، عاجز عن المواجهة، ودائما يؤثر الانسحاب، فالدولة الحديثة من جهة سلّبت منه حقه الطبيعي بالدفاع عن نفسه، ومنعته من اقتناء السلاح واستخدامه، وأعطته قانونا عاجزا عن حمايته واسترداد حقه، وخدرته بشعور مغشوش بالأمان، ومن جهة أخرى، غسّلت الأفكار الحداثيّة دماغه بخرافات، بحق أي إنسان بالحياة حتى لو كان مجرما. في كل ما سبق، يتضح أو لا في اختيار تشالز برونسون الذي ابتداء مسيرته الفنية بأفلام الغرب المتوحش لهذا الدور، وفي استحضر لروح الغرب القديم، وفانثيا في رحلة بول القصيرة إلى مدينة توسون في ولاية أريزونا، بدءا من مساهمته عرضا بحاكي معركة تدور في «الغرب القديم» أو «الغرب المتوحش»، حيث عاش الناس من دون قانون ولغة التفاهم الوحيدة بينهم هي السلاح، مروراً باستخدامه للمسدس وخوض تجربة إطلاق النار بعد انقطاع طويل في ناد للأسلحة، وانتهاء بالهدية التي قدمها له العميل الذي نفذ مشروعا له «بمّز جانتشيل» وكانت الهدية مسدسا؛ هذه الرحلة وما يتخللها، هي حجر أساس في بنية الفيلم، لو حذفت ستخلف دعائمه، وسيصبح مجرد إثارة وانتقام، لا أكثر.

نجد في المقابل فيلم «Death Wish» للمخرج «إيلي روث» وبطولة النجم الكبير بروس ويليس في نسخة العام 2018 من الفيلم الأصلي ومقتبس عن نفس الرواية، إلا أنه كان منصفا لما أراد الكاتب «غارفيلد» إيصاله من خلال روايته، رغم أن العنف يكاد يكون متطابقا ولكن بشكل أكثر حداثة وقضايا معاصرة.

## UP & date

هذه الفقرة تعني بأحدث الأفلام الحالية والقادمة... وهي مقدمة للقارئ بشكل مختصر لأكثر قدر من الاستفادة.

### Looking Glass



تدور الأحداث حول زوجان يشترتان فندقا صغيرا في الصحراء سعيا لبداية جديدة، لكن ما بدأ أنه هروب في البداية تحول إلى نكته غريبة في عالم من الغموض عندما يكتشف راي (نيكولاس كيدج) امرأة جريمة قتل مروعة. والفيلم من إخراج تيم هانتر وبطولة نيكولاس كيدج، روبين توني، مارك بولكاس، إيمي ليلي، جاك غراي، وكاسيا كونواي، وكان من المفترض أن يعرض في سينسكيب العام الماضي وتقرر عرضه في 23 أغسطس المقبل.

### PLOEY You Never Fly Alone



فيلم أنيميشن تدور قصته حول طائر صغير لم يتعلم أن يطير، فتهاجر عائلته في الخريف ويجب عليه البقاء على قيد الحياة في فصل الشتاء في القطب الشمالي من أجل إعادة شمله مع حبيبته في الربيع المقبل. والفيلم من إخراج أمي أسغيرسون وبطولة جامي أورام والمقرر عرضه في سينسكيب أوائل الشهر المقبل.



# قصة مستقلة ومثيرة

صحيح أن فيلم «Ant-Man and the Wasp» لا يتشابه في أسلوبه مع أفلام ضخمة أخرى من إنتاج «مارفل» مثل أفلام «Guardians Of The Galaxy» للمخرج جيمس غان أو «Thor: Ragnarok» للمخرج تاينا وايتيتي، إلا أن المخرج العائد بيتون ريد تمكن من الحفاظ على كل العناصر التي جعلت الجزء الأول لفيلم «Ant-Man» رائعا وقام بمضاعفتها في الجزء الجديد، ابتداء من حس الفكاهة فيه ووصولاً إلى الطاقة الرائعة الموجودة في كل مشهد.

وعلى الرغم من أن «Ant-Man and the Wasp» أطول من جزئه السابق، إلا أنه يبدو إلى حد ما أكثر شدة وثقة في تنفيذه، وهذا أمر نادر الحدوث مع أفلام الأجزاء الثانية، ودعونا ننتهي من هذه المسألة، أولا: إذا كنت تأمل أن يجيب «Ant-Man and the Wasp» على كل الأسئلة العالقة من فيلم «Infinity War»، فمن الأفضل لك ألا تحمل آمالا مرتفعة، فليست مفاجأة أن نخبركم، على اعتبار أن ملخص الفيلم الذي كشفت عنه «مارفل» رسميا يذكر ذلك، وأن أحداث الجزء الثاني للفيلم الذي صدر عام 2015 تجري بعد أحداث فيلم «Captain America: Civil War»، حيث يكون بطلنا المصغر سكوت لانغ تحت الإقامة الجبرية في منزله بعد تناوبه مع الكابتن وأصدقائه في ألمانيا، إلا أن هذا لا يعني أن «Ant-Man and the Wasp» لا علاقة له بما يجري في عالم مارفل السينمائي، ففي حين ينجح الجزء الثاني في سرد قصة مستقلة ومثيرة، إلا أن الكشوفات التي نراها هنا ستلعب بوضوح دورا أساسيا في فيلم «Avengers: Endgame» وما بعده، على سبيل المثال، المشهد الأول الذي يظهر بعد شاشة النهاية ليس مجرد مشهد إضافي، بل هو النهاية الحقيقية للفيلم، لذا لا تغادر مبكرا.

إن السمة الرئيسية التي يتشارك بها «Ant-Man and the Wasp» مع بقية أفلام عالم مارفل السينمائي من المرحلة الثالثة هي التركيز على الأسرة، سواء كان ذلك يعني أقارب الدم أو الأسرة التي تشكلها بنفسك، وفي حين أن هانك بايم وهوب فان دابن مستعدان للذهاب إلى أبعد الحدود ليجتمع شملهما مع جانيث المحفوفة منذ زمن طويل، إلا أن الأولوية القصوى لدى سكوت هي أن يكون قذوة جيدة لابنته كاسي والتأكد من أن يبقى إلى جانبها ورؤيتها تكبر أمام عينيها، لكنه أيضا يهتم لأمر شركائه السابقين لويس وديف وكيرت ويريدهم أن يحصلوا على فرصة

## SPOTLIGHT



في إعادة التأميل أيضا. يمكن القول إن فيلم «Ant-Man» الأول هو أخف أفلام عالم مارفل السينمائي من حيث الحكمة والأسلوب، والجزء الثاني يحمل نفس الخفة الممتعة، فهو يعتنق القوى الخارقة المضحكة التي يحملها سكوت والمزق التي غالبا ما يجد نفسه بها عبر تقديم بعض أكثر مشاهد الأكشن ابتكارا التي رأيناها في أي سلسلة أفلام، وليس فقط أفلام مارفل، لكن أحد الجوانب التي كان يمكن للفيلم أن يبدع فيها بشكل أكبر هو الـ «Quantum Realm» أو البعد البديل المجري الذي يبدو أن جانيث عالقة فيه منذ عقود. ورغم أن الفيلم يتعد عن معادلة الشرير التقليدية في مارفل أكثر من أي فيلم قبله، إلا أن بعد التهديد الكوني الذي شكله فانوس في فيلم «Infinity War» كان من المنعش والمريح أن يترك «Ant-Man and the Wasp» المخاطر على المستوى الشخصي بدلا من أن تكون كونية. ومع ذلك يتأكد الفيلم من عدم الاستخفاف بالمخاطر التي يحاربها أبطاله.

ويبرز الممثل «بيننا» في أدائه الخاطف للأضواء، لكن «فورتسون» تامله تألقا، حيث إن هذه الفتاة التي تبلغ 10 أعوام تحصل على وقت جيد على الشاشة وتساعد في جعل الفيلم أكثر متعة، وحتى راندال بارك يحصل على فرصته للتألق في دور كان يمكن ببساطة أن يكون مملا بدور عميل مكتب التحقيقات الفيدرالي المراقب لسكوت جيمي، ولكن الشخصيات الأخرى في الفيلم لا تحظى فقط بالنجاح، ففي حين أن غوست (هاننا جون كامين) تقدم نموذجا للشهير التقليدي المثير للاهتمام من القصص المصورة، إلا أن هناك الكثير من الجوانب التي لم يتم استكشافها، ما يجعل المشاهد يشعر بأنها أحادية البعد رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها كامين. والشخصية التي نشعر بأنه لم يكن هناك أي داع لها في الفيلم هو سوني بورش (والتون غوغينز)، فعلى الرغم من الجاذبية التي يمتلكها الممثل، إلا أننا نشعر بأن سوني موجود في الفيلم فقط لكي ينصب العوائق أمام أبطالنا عندما يبدو أنهم على وشك إنهاء مهمتهم بسهولة بالغة، من دون أن تفسر الحكمة تماما السبب في وجوده، ومن ناحية أخرى يساعد وجوده على تقديم بعض أكثر اللحظات إضحাকা في الفيلم، لذا قد يعوض ذلك عن الانتقادات السلبية تجاهه.